

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصارحة

نحب أن نصارح الناس بغايتنا . وأن نجلي أمامهم منهاجنا ، وأن نوجه إليهم دعوتنا ، في غير لبس ولا غموض ، أضوا من الشمس ، وأوضح من فلق الصبح ، وأبين من عرة النهار .

براءة

ونحب مع هذا أن يعلم قومنا - وكل المسلمين قومنا - أن دعوة الأخوان المسلمين دعوة بريئة نزيهة ، قد تسامت في نزاهتها حتى تجاوزت المطامع الشخصية ، واحتقرت المنافع المادية ، وخلفت وراءها الأهواء والأغراض ، ومضت قدماً في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين إليه : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف. فلنسأل الناس شيئاً ، ولا نفتضيهم مالاً ولا نطالبهم بأجر ، ولا نتزيد بهم وجاهة ، ولا نريد منهم جزاء ولا شكوراً ، إن أجرنا في ذلك إلا على الذي فطرنا .

عاطفة

ونحب كذلك أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا ، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم إن كان فيها الفداء ، وأن تزهر ثمناً لمجدهم وكرامتهم ودينهم وأمالهم إن كان فيها الغناء . وما أوقفنا هذا الموقف منهم إلا هذه العاطفة التي استبدت بقلوبنا ، وملكت علينا مشاعرنا ، فأقضت مضاجعنا ، وأسالت مدامعنا . وإنه لعزيز علينا جد عزيز أن نرى ما يحيط بقومنا ثم نستسلم للذل أو نرضى بالهوان أو نستكين لليأس ، فنحن نعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا ، فنحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب ، ولن نكون عليكم يوماً من الأيام .